ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل اني احلف
بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا فارسيا البسه
الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى
الله تعالى اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث هم اهل بابل وهم من ولد يافث بن
نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما راى
الله تعالى تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب
اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي
لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح ارميا بذلك وطابت
نفسه وقال كلا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره
بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوبنا وان
يعف عنا فبرحمته ثم انهم مكثوا بعد ذلك الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية
وتماديا في الشر فقل الوحي وذلك حين اقترب هلاكهم فدعاهم الملك الى التوبة
فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر البابلي فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل
بيت المقدس فلما فصل سائرا واتى الخبر الى ملك بني اسرائيل قال لارميا اين ما زعمت
ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب
الاجل بعث الله تعالى الى ارميا ملكا قد تمثل له في صورة رجل من بني اسرائيل فقال
له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت
ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم
فقال ارميا احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث
اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت
قال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا
اما طهرت اخلاقهم بعد لك منهم فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا قد اتيتها اليهم وافضل فقال ارميا
ارجع اليهم فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام

الملك

١٧٧

الملك فمكث اياما ثم ان بخت نصر نزل بجنوده بيت المقدس ففزع منهم بنوا
اسرائيل فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله تعالى فقال اني بربي واثق
ثم اقبل ذلك الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي
جئتك في شان اهلي مرتين فقال ارميا ان لهم ان ينتهوا من الذي هم فيه
فقال الملك يا نبي الله اذ كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه
فاليوم رايتهم على عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارميا على اي عمل رايتهم قال
عمل عظيم يسخط الله تعالى فغضبت لله تعالى فاتيتك لاخبرك واني اسالك
بالله الذي بعثك بالحق ان تدعو الله عليهم ليهلكوا فقال ارميا يا مالك السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على
عمل لا ترضاه فاهلكهم فما خرجت الكلمة من فيه حتى ارسل الله عز وجل صاعقة
من السما على بيت المقدس فالتهب مكان القربان واحرقت سبعة ابواب من ابوابه
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا مالك
السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني به فنودي انهم لم يصبهم ما اصابهم
الا بفتياك ودعائك عليهم فاستيقن ارميا انها فتياه وان ذلك السائل كان
رسول من الله اليه فخرج ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت
المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس
وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس ففعلوا
ذلك حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده
من كان بقي من بني اسرائيل من صغير وكبير فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم
بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل اربعة الغلمة وكان في اولئك الغلمان
دانيال وحنانيا وعزير وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم
وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله
ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل
اقبل ارميا على حمار له ومعه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا وهي ارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)